العود في القارورة فتتطيب به فكانت اذا تطيبت به شم اهل
المدينة ذلك الطيب وان بعدوا عن دارها هذا ظاهره
ولا مانع اذ هو امر خارق فسموا بيت الطيبين قال الذهبي
هذا حديث منكر اي ضعيف وقال جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال
خارقة للعادة منها انه لم يكن يمر في طريق فيتبعه بالرفع
اي يأتي بعد ذهابه منه لا بمشي كما بعاله وهو بالتخفيف
والتشديد فيجوز نصبه اي يمشي بعده بزمان قليل
فالفا للتعقيب احد فاعل يتبع على حال من الاحوال الا على حال
عرف انه صلى الله عليه وسلم سلكه اي دخل الطريق ومر فيه
من طيب عرقه او عرفه بالفتح اي رائحة الطيب والضمير
للعرق بالفتح فهو كالتفسير لما قبله او للنبي صلى الله عليه
وسلم فيفيد طيب ريح بدنه وان لم يعرق فهو دليل لقوله
في الترجمة الرائحة الطيبة صفته وان لم يمس طيبا ولم يكن
يمر بحجر الا سجد له اي تحرك حتى كانه سجد رواه الدارمي
والبيهقي ولله در القائل ولو ان ركبا يمموك لقادهم
اي دلهم نسيمك اي رائحة بدنك حتى يستدل بك الركب
فشبه الدلالة باخذ قياد الدابة والتمشي اسمها فهو استعارة
تبعية وعن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه اي الطريق رائحة
الطيب على اثره على ظاهر تردد جابر قبله فتبعه اخر وقالوا
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق لان القلب
الطاهر الزكي يشم منه رائحة الطيب كما ان القلب الخبيث
الميت يشم منه رائحة النتن لان نتن القلب والروح يتصل
بباطن البدن اكثر من ظاهره والعرق يفيض من الباطن
فالنفس الطيبة تفوح طيبا ويفوح عرقه عرقوا حتى يبدوا
على الجسد والخبيثة بضدها كذا قاله بعضهم رواه ابو يعلي
والبزار باسناد صحيح وما احسن قول من قال في هذا المعنى ..
يروح على غير الطريق التي غدا . عليها فلا ينهى علاه نهامة
تنفسه في الوقت الناس عطره . فمن عليه طابت له طرقاته
تدوح له الارواح حيث تنسمت . له سحرا انحيه نسماته

وعن

٣٠

وعن عائشة كنت قاعدة اغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف
نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهتت فقال
ما لك بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا ولو راك
ابو كبير الهذلي لعلم انك احق بشعره حيث يقول
ومبرا من كل غبر حيضة . وفساد مرضعة وداء مغيل
واذا نظرت الى اسرة وجهه . برقت بروق العارض المتهلل
رواه ابن عساكر وابو نعيم والخطيب بسند حسن قوله ابو كبير
بموحدة عامر بن الحليس بمهملتين مصغر وقيل ابن جمرة
بجيم وراء مهملة وغبر بمعجمة وموحدة ودال بلا نقط وحيضة
بكسر الحاء اي بقية لم تحلب في بقية الحيض ولا حملت عليه
في حالة رضاعه فيفسد رضاعه والمغيل بوزن مكرم بالكسر
من الغيل بفتح المعجمة وسكون التحتية وهو ان ترضعه وهي
حامل هكذا ضبطه بعض شيوخ الشيخ على وعن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها
وانورهم لونا لانه ابيض مشرب بحمرة لم يصفه واصف
قط الا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر وكان عرقه في وجهه
مثل اللؤلؤ في البياض نبي سالم من انس كان صلى الله عليه
وسلم ازهر اللون كان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ فليس المراد
المثلية في الحجم واطيب من المسك الاذفر بذال معجمة اي
طيب الريح ويطلق على الكريه ايضا ويفرق بينهما بما يضاف اليه
واما بدال مهملة فخاص بالنتن رواه ابو نعيم وغيره وعن
انس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عندنا اي نام وقت القائلة وهي نصف النهار والغالب فيه
الحر فعرق بكسر الراء وجاءت امي ام سليم بنت ملحان بن خالد
الانصارية يقال اسمها سهلة او رميلة او رميثة او مليكة
او انيفة وهي الغميصاء بضم الغين المعجمة او الرميصاء
بالراء اشتهرت بكنيتها وكانت من الصحابيات الفاضلات
ماتت في خلافة عثمان بقارورة فجعلت تسلت بضم اللام
تمسح العرق وتجعله فيها اي القارورة قال القاضي عياض
كانت محرما له من قبل الرضاع ففيه جواز الخلوة مع المحارم
قال الابي علمت طيب نفسه بذلك والا فالقرابة لا تبيح الخلوة م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)